مذكرات
رضا
نور

# كيف عالج مصطفى كمال




## لماذا الخوف من رأس المال الاجنبي

حولوا ورشة اصلاح القطارات الى مصنع للسلاح، وبالمواد الاجنبية أخذ بعض الاتراك يصنعون فيها المدافع. وكان لهذا قيمة عظيمة. وقد نفعتنا هذه الورشة كثيرا. معنى هذا ان الخوف من المؤسسات الاجنبية عبث. فلنشجعهم بقدر الامكان على اقامة المصانع وامثالها في بلادنا ليأتوا بملايينهم وليكسبوا. والمستفيد الحقيقي لذلك هو نحن. وأخيرا فانهم يعدون لنا رجالنا و يدربونهم. والمثال على ذلك هو: خط السكة الحديدية في الاناضول ولاسيما القسم الذي في اسكيشهر الذي ادى خدمات جليلة لأقصى درجة في حربنا.

عصمت باشا يخاف خوفا شنيعا من الاجانب. والجمهورية تأخذ بهذا المبدأ، وليس هناك خطأ أفدح من هذا. الفحم غير موجود، وكنا نشغل هذه القطارات بالحطب والخشب.

## روسيا تشترط تنازلنا عن اراضي تركية للأرمن

رجعت الى انقرة كنا في هذه الأيام مشغولين بتنظيم الجيشن. توجد حاجة ماسة للسلاح والذخيرة والمال. وحتى الآن لم يصلنا اي خبر عن وفد بكير سامي الذي سافر الى روسيا لعقد معاهدة معها وطلب مساعدات منها في هذا الخصوص.

نبعث بالبرقيات عن بكير سامي. نبحث عنه في موسكو وغيرها. لا يوجد ثم اذا بنا امام يوسف كمال وفي يده مادتان بالحروف الاولى من المعاهدة. قلت له: «لماذا جئت؟» فقال: «ياسيدي! ان هؤلاء الروس لا يمكن عقد معاهدات معهم. هذا غير ممكن» ثم اردف قائلا بعد قليل: «الروس يقترحون علينا ان نتنازل للأرمن عن (وان) وشيشيرون يصر على ذلك و يقول «ماالفائدة التي تجنونها من وان! هيا تنازلوا عنه و بذلك تنتهي مشكلتها».

سالته عن أهالي روسيا، خاصة واني مهتم بالشيوعية، فاخذ يكيل المديح للشيوعية. وقال لي (اي يوسف كمال): «انني شيوعي بكامل الايمان، وتركيا لن تنجو من محنتها إلا بها» وعلمت فيما بعد ان يوسف كمال وصل بزورق الى كرزه وقام هناك بالدعاية للشيوعية. وعندما وصل الى بو يا أباد ثم قسطموني، قام بنفس الدعاية حتى انه اثر في شخص يدعى كوميش وهو قهوجي، وجعل منه شيوعيا حركيا، بل وامره بتشكيل خلايا شيوعية.

اقوال يوسف كمال اوقعتني في الحيرة والشك. ذلك لاني حتى ذلك الحين كنت ضد الشيوعية (ولا أزال). والواقع انني لا اعرف الشيوعية بعمق. لكن القدر الذي اعرفه عنها في هذا الموضوع يجعلني عدوا لها. اما يوسف كمال فاني اعرف انه رجل قارىء وذكي. ومع ذلك فان هذا السلوك منه لا استطيع هضمه ابدا.

طلب مجلس الأمة أيضا ايضاحا من يوسف كمال بشأن المعاهدة. وتحدث في

جلسة سرية. واخيرا قال: «لابد من التنازل للارمن عن منطقة وان حتى نستطيع عقد المعاهدة مع روسيا. وبغير هذا لا يمكن».

هاج مجلس الأمة. كان أعضاء هذا المجلس جهلاء. لكنهم وطنيون وعقلاء جدا. هاجموا يوسف كمال. ولم يستطع يوسف كمال ان يدري كيف ينزل من على المنصة. خاف وهرب.

قال مصطفى كمال في خطابه أن المعاهدة تمت بالأحرف الأولى. ثم عقدت بعد ذلك. والجملة الاولى خطأ. والاحرف الاولى لم تكن الا على مادتين فقط وهاتان المادتان تم تغييرهما بعد ذلك. ولم يذكر مصطفى كمال القسم الثاني (وخطابه عبارة عن ٥٤٣ صفحة جعل منها ٣٥٠ صفحة للسب في رجال أدوا خدمات جيدة) ولم يذكر هذه المعاهدة الا في جملة. والسبب في هذا الاقتصار، هو، ان يتجنب ذكر خدماتي في سبيل المعاهدة.

## مندوب مصطفى كمال في روسيا يدعو الى استقلال الأستينيين

عاودنا البحث مرة اخرى عن بكير سامي. غير موجود. حتى في موسكو ايضا تجهل الحكومة الروسية مكان اقامته. الا ان المسئولين الروس يخمنون انه: من المحتمل ان يكون موجودا بين شعب الاستينيين في جبال القوقاز.

ولما ذهبت انا الى روسيا علمت بمسالة بكير سامي. شيشيرون طلب تنازلنا عن منطقة وان للارمن. وافقهما كل من بكير سامي و يوسف كمال. لكنهما قالا: لابد من رجوعنا الى مجلس الأمة أولا». وقال بكير سامي للروس: «اذا أعطيتم الأستينيين (الذين تحكمونهم) الاستقلال، استطيع انا اقناع مجلس الأمة بالتنازل عن وان».

ولما سألت شيشيرون عن هذا، صدق عليه. قال ان بكير سامي توجه الى حيث يقطن الاستينيون (في جبال القوقاز بروسيا)، وقال ليوسف كمال سأذهب انا وانتظر انت! فقال يوسف كمال: «أنا ساعود» ثم دب الخلاف بينهما. واخيرا قال بكير سامي ليوسف كمال: «اذهب انت وحل المشكلة في مجلس الامة» فأخذ يوسف كمال طريقه وكأنه يهرب ووصل انقرة.

## خطة بكير سامي

عندما ذهب بكير سامي الى روسيا تبرأ من اسمه وتسمى باسم «الأمير قوندك». عندما كنت أسال عنه روسيا لم يكن أحد يعرفه. ان اسم عائلة بكير سامي هناك هو، قوندك، وهم أمراء.

تألمت كثيرا عندما علمت بهذا. انسان تربى تربية تركية وعاش في تركيا من اجل الاتراك، وبالنقود التركية. ترسله الدولة التركية في احلك أيامها ليحصل لها على نجدة وامداد، فيترك المسالة التركية و يعمل على استقلال بني جلدته الأستينيين. غايته ان يكون هناك أميرا. ان هذا خيانة وشيء صعب.

وعندما عدت من روسيا تحدثت أنا عن هذا الأمر، وسمع بكير سامي، وتأثر تأثرا كبيرا. وجاءني، وأول الكلام. لكن تأويلاته مدهشة.

وبينما الأمر كذلك، اذا بالروس يرفضون استقلال الأستينيين. غضب بكير سامي لهذا، وهو الذي حصل من الروس على وعد بهذا الاستقلال ابتداءا. معنى هذا أنهم خدعوا بكير سامي من أجل خطف وان!!

قام بكير سامي بتهديد حكومة موسكو قائلا: «سأهجر الأستينيين. اعطوهم استقلالهم. ولم يعر الروس هذا الكلام اهتماما. ولم يهجر احدا. ولم يعد في يده شيئا يعمله. اتجه الى تفليس وكان في تفليس في ذلك الوقت حكومة جورجية وطنية وكان لديها ممثلين لدول الحلفاء من انكليز وفرنسيين الى آخره.

## خطأ فظيع يرتكبه بكير سامي

دخل بكير سامي في مباحثات باسم تركيا (وهو لا يحمل الصلاحية بذلك) مع كل من الجورجيين والفرنسيين. موضوع هذه المباحثات هو: اتحاد كل من بولندا ورومانيا وقفقاسيا وتركيا و يعلنون مشتركين الحرب ضد روسيا، بمساعدة الفرنسيين. والفرنسيون يتوقون لهذا. والسبب في ذلك ان روسيا انكرت ديونها التي حصلت عليها من فرنسا. لكن هذا لن يكون له فائدة بالنسبة لنا. انهم سيستعملوننا كالثيران والبغال

اما بكير سامي فقد غضب من الروس وهو بصدد الانتقام منهم الآن. وهو يعلم ما نحن فيه من حال. فوق رؤوسنا اجانب من: يونانيين وفرنسيين وانكليز وارمن الى آخره وليس لدينا جيش ولا سلاح ولا ذخيرة ولا نقود. أيهمنا هذا الذي يدبره بكير سامي؟!! لو كان بيدنا شيء فلنوجهه لدفع بلاء اليونانيين والارمن عنا. ولو حاربنا الروس ماذا نفعل باليونانيين الذين يحتلون بلادنا وفي نفس الوقت نحن نتسول السلاح من روسيا!! ان مافعله بكير سامي خطأ فظيع.

## أوروبا مع الارمن ضدنا

منذ مدة والارمن الموجودون في منطقة ارمنستان (بتركيا) قد تجاوزوا حدهم كثيرا. كانوا يقيمون المذابح للاتراك في كل من نججوان وقارص. قتلوا أهالي اربعين قرية في نججوان. وكل قرية تحتوي على ألف دار، على الاقل. يعني ان الارمن قتلوا مائتي الف تركي. وأخيرا، اضطر الاتراك هناك الى حمل السلاح وقاوموا الارمن. وعندما انهزمت روسيا، قام الاتراك في قارص باقامة دولة مستقلة لهم هناك. وعندما حدثت الهدنة، دخل الانكليز وقضوا على حكومة هذه الدولة. ونفوا أركان هذه الحكومة الى مالطة وسلموا قارص للارمن. فقام الارمن هناك بقتل الاتراك. وكأن لم يكفيهم ان الجيش الروسي عند انسحابه من المنطقة لم يقتل مئات الآلاف من الاتراك في طرق بايبورد واذربيجان واضروم وقارص. وقام كل من الامريكيين والانكليز بتقديم كل شيء للارمن من مأكل وملبس ومدفع وبندقية وذخيرة ونقود. وانضم الضباط الانكليز ـ كمتطوعين ـ في جيش الارمن. وقد كون هؤلاء جيشا قوامه ثلاثين الف شخص، واصبحوا يحسون بالعظمة، وان المذكرة التي وجهها لنا وزير حربيتهم، كانت تثبت ان الارمن يعدون هجوما.

واخيرا، كان الموقف كما يلي:

اليونانيون في الغرب، والارمن في الشرق. ونحن بين نارين، أهمهما اليونان والحلفاء. لكن لابد من الانتهاء من مسألة الارمن. الأرمن لابد وان يقوموا علينا بهجوم، ولابد أن نهاجمهم نحن قبل ان يكملوا عدتهم واستعداداتهم.